

الاستئذان مظهر من مظاهر الكرامة الإنسانية

إعداد

د/ خولة أحمد عبداللطيف الملا

أستاذ مساعد الثقافة الإسلامية - قسم الدراسات الإسلامية -
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الملك فيصل -
الإحساء - المملكة العربية السعودية

الاستئذان مظهر من مظاهر الكرامة الإنسانية

خولة أحمد عبداللطيف الملا

قسم الدراسات الإسلامية ، الثقافة الإسلامية ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

جامعة الملك فيصل، الإحساء، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: khmulla@kfu.edu.sa

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم الكرامة الإنسانية ضمن مفهوم الاستئذان في الشريعة الإسلامية من خلال تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي للاستئذان والكرامة والإنسانية عبر دراسة استقرائية وتحليلية ليتم تحديد مفهوم التركيب ذاته، مع استقراء بعض النصوص الشرعية التي بينت ما توليه الشريعة المطهرة من تعزيز للكرامة الإنسانية من خلال نصوص الاستئذان العام والخاص وعند الإنصراف، وبينت الدراسة أهمية الاستئذان كقيمة أخلاقية عالية محققة للكرامة الإنسانية من حفظ الأعراض والحرمات والملكيات وستر العورات والمحافظة على خصوصية وأسرار المجتمع من خلال مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال أهل العلم، وأوصت الدراسة بعمل دراسات مقارنة للكرامة الإنسانية وفق المفهوم الإسلامي من خلال التقاطعات والمفارقات مع مفهومها في الفلسفة اليونانية والمسيحية وفلسفة عصور النهضة والتتوير والحداثة وحقوق الإنسان وكذلك حصر معظم الأخلاق الإسلامية التي تجسد معنى الكرامة الإنسانية وتدرس جوانب هذا التعزيز من خلال استقراء القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال أهل العلم.

وكانت أهم النتائج: = وجوب الاستئذان وبيان أنه مظهر من مظاهر الكرامة الإنسانية.

=الاستئذان حقق كرامة الإنسان بحفظ عورته وماله ونفسه.

=نصت الشريعة الغراء على ضرورة تربية النشء على الاستئذان تعزيزاً لأهمية كرامته الإنسانية.

=تبيين كرامة الأئسان ومكانته في عدم الانصراف من أي منزل أو اجتماع إلا بعد الاستئذان.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الإسلامية، الأخلاق، السلوكيات، القوانين، القيم، حقوق

الإنسان.

Asking authorization is a manifestation of human dignity

Khawla Ahmed Abdul Latif Al-Mulla

Department of Islamic Studies, Islamic Culture, Faculty of Shari 'a and Islamic Studies, King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia.

E-mail: khmulla@kfu.edu.sa

Abstract:

The aim of this study is to show the concept of human dignity within the concept of permission in Islamic law by defining the linguistic and terminological concept of asking for permission, dignity and humanity through an exploratory and analytical study to determine the concept of composition itself with the extrapolation of some sharia texts that demonstrated the promotion of human dignity by the sharia through public and private asking for permission texts and upon departure. The study has demonstrated the importance of dignity such as protecting honor, sacred ordinances, property, tracing and preserving the privacy and secrets of society through a set of Quranic verses, prophetic Ahadith and the words of the people of science.

The study has recommended that studies be conducted to compare human dignity according to the Islamic concept through intersections and discrepancies with its concept of Greek and and study aspects of this promotion through extrapolation of the Holy Koran, Sunan and Sunnah. The most important results - the need to be authorized and to show that it is a manifestation of human dignity. A person's dignity is ensured by the preservation of his life, money and self. The fair Shari'a stipulates the need to educate young people in order to promote the importance of their human dignity. Demonstrate the dignity and place of the human person in the absence of expulsion from any home or meeting until after asking for permission.

Keywords: Islamic Culture, Ethics, Behaviors, Laws, Values, Human Rights.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. المقدمة:

يؤصل هذا البحث لمفهوم الكرامة الإسلامية وفق التأصيل الشرعي مركزا على عنصر من عناصره الهامة، ليؤكد سبق الثقافة الإسلامية لتأصيل هذا المفهوم وتفريع الأحكام الشرعية عليه قبل اعتباره في الأنظمة والمؤسسات الحديثة، فإله عز وجل كرم الله الإنسان تكريما تاما شاملا من عدة محاور، فكرامته أحد الحقوق التي شرعها له، لذلك اشتملت كتب الفقه الإسلامي والأخلاق الإسلامية على مباحث متنوعة وأحكام متعددة تعزز قيم الكرامة الإنسانية بعناصرها الكثيرة، وهذا المبدأ تبنته جمعيات حقوق الإنسان، لذلك كان لزاما على كل إنسان أن يحترم هذه الكرامة لكافة البشر، متجسدا في كل تصرفاته وتعاملاته وسلوكياته بأسسها وأطرها، حتى تجسد هذا المفهوم ليكون ميثاقا محترما بين البشرية كافة، حتى دخلت أسسه في القوانين والنظم المتفق عليها بين المؤسسات والجمعيات العالمية، حتى في المدارس والفلسفات الغربية والحضارات المختلفة. والاستئذان كان من أبرز الحقوق التي أقرتها الأعراف والنظم. والكرامة الإنسانية للعالم بأجمعه كليا، فليست هي حصرا على طائفة أو فئة أو عرق دون آخرين، وهذا ما أكده الله عز وجل بقوله: {ولقد كرمنا بني آدم} (١)، لتدل على الشمولية والعمومية. وهذا ما سطرته المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م في مادته الأولى على كرامة الإنسان: «يولد جميع الناس أحراراً في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء» (٢)، قال محمد الغزالي: «إن آخر ما أمّلت فيه

(١) من الآية ٧٠ من سورة الإسراء.

(2) Alam, Mohammed Badrul. "International Human Rights", P292.

الإنسانية من قواعد وضمانات لكرامة الجنس البشري كان من أبجديات الإسلام، وإن إعلان الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان ترديد عادي للوصايا النبيلة التي تلقاها المسلمون عن الإنسان الكبير، والرسول الخاتم محمد بن عبدالله ﷺ^(١). فالشريعة جعلت للنفس البشرية قيمة وعزة ومكانا واستعلنا على مكونات الطبيعة التي من حوله والمسخرة له، قال الله تعالى {ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة} ^(٢)، فجعل الله له هذا الكون بخيراته وهباته نفعاً له، فالتمكن هو حفظ للكرامة وتقدير للذات. ولقد كانت خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع أنموذجاً رائداً في الإعلان لقيمة الكرامة الإنسانية بغض النظر عن تعدد اللغات وتنوع الأجناس واختلاف الثقافات والأرحام والأنساب لينشر بهديه وفصيح خطابه أسس الكرامة الإنسانية: " يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمري على أسود، ولا أسود على أحمري، إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله ﷺ^(٣)، هذا هو المبدأ الإسلامي الذي حقق المساواة والعدل ورفض الطبقية والعصبية، ليعلنها خير البشر بقوله: " لئينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم" أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقى وفاجر شقى، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من تراب"^(٤)، فكان هذا النص تجسيدا للكرامة الإنسانية للمرأة قبل الرجل ليشعر

(١) الغزالي، حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة، ص ٨.

(٢) من الآية ٢٠ من سورة لقمان.

(٣) أحمد، المسند، ٤٧٤/٣٨.

(٤) الترمذي، سنن الترمذي، ٢٢٤/٦، وقال حديث حسن غريب.

الإنسان بكرامته فيحافظ عليها ويصونها، فهي جوهر إنسانيته، وأس ذاتيته، ولب بشريته، فهو الكريم الذي حمل الأمانة وبلغ الرسالة وكلفه الله بالخلافة وحقق العمارة، لذلك انبثقت المبادئ السامية والأحكام العادلة لجعل الكرامة الإنسانية حقا مكتسبا. إن الكرامة الإنسانية لأهميتها تم التركيز عليها فلسفيا وقانونيا ونفسيا، وهي من مقومات تماسك المجتمعات وينفرد منها مبادئ الحرية والعدالة والمساواة والمسئولية وغيرها. والاستئذان أس من أسس الكرامة الإنسانية، فهو أدب رفيع وخلق جم يحفظ الحرمات ويصون المقامات، ويحفظ الحقوق والخصوصية، ويستتر الأعراض، ومن خلاله تتحقق الكرامة المنشودة. والشريعة الغراء سنت به أحكاما ومنهجًا تحقق للإنسان قدره وكرامته، فهو قيمة حضارية سامية رفيعة يوصف به النبلاء والفضلاء.

٢. أهمية الدراسة:

أولاً: التعرف على الطرح المؤسسي على مفهوم الكرامة الإنسانية .

ثانياً: تأصيل مفهوم الكرامة الإنسانية شرعياً.

ثالثاً: إبراز أحد عناصر الكرامة الإسلامية وهو الاستئذان كدليل على

عمق القيم الإسلامية المؤصلة لهذا المفهوم.

رابعاً: ارتباط موضوع الكرامة الإنسانية بحال الأمم والشعوب لاسيما

مع الاضطهادات وانتهاك حقوق الكرامة الإنسانية.

٣. مشكلة الدراسة:

أولاً: اضطراب مفهوم الكرامة الإنسانية وفقاً للأنظمة والأديان

والعادات والتقاليد والأعراف المختلفة.

ثانياً: التأصيل العلمي الشرعي لخلق الاستئذان وفق حيثيات الكرامة

الإنسانية.

ثالثاً: إثبات هوية الإسلام في تحقيق أهداف الكرامة الإنسانية وتعزيز بيان نصوص الاستئذان كدليل بارز في تحقيق مقاصدها.

٤. أهداف الدراسة:

أولاً: إيضاح المنهج الإسلامي المحقق للكرامة الإنسانية.

ثانياً: إثبات أن الاستئذان في الإسلام مفهوماً ودلالة دليل بارز على قيمة الكرامة الإنسانية التي توليها الشريعة الغراء أهمية كبرى.

ثالثاً: بيان سبق الدين الإسلامي لتأصيل كرامة الإنسان من جوانب

متعددة.

٥. منهجية الدراسة:

سلك الباحث المنهجية الاستقرائية التحليلية.

٦. الدراسات السابقة:

وجدت دراسة سابقة متعددة عن الكرامة الإنسانية بتطبيقات متعددة وعن الاستئذان كأحكام شرعية وأخلاقية، وحسب علم الباحث لم يتم الاطلاع على بحث يركز على اعتماد الاستئذان أنموذجاً بارزاً لتحقيق الكرامة الإنسانية بشكل عميق، وإنما كان التركيز على كل جزء منفرد، ومن هذه الدراسات في الكرامة الإنسانية:

- ١- **الكرامة الإنسانية في ضوء القرآن الكريم**، محمد، براء محمود، بحث تكميلي للماجستير في التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بغزة، ٥-٢٠١٩: أظهرت الدراسة وجود حقوق الإنسان في القرآن الكريم والسنة المطهرة وأن مصطلح الكرامة الإنسانية قديم النشأة وهو حق لكل إنسان ويجب عليه التمسك به وأن الله ميز الإنسان بالتكريم والتفضيل وأن الكرامة أهم مميزات بني آدم.
- ٢- **مظاهر تكريم الإنسان في القرآن الكريم**، البوشيخي، أ.د. الشاهد محمد، مكتبات هادفة، السلسلة القرآنية، ٢٠٠٩: تحدث المؤلف عن

مظاهر تكريم الله عز وجل لنبي الله آدم من جهات عدة ثم مظاهر التكريم لبني آدم من جهات متعددة.

٣- الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإسلامية، التويجري، د. عبدالعزيز بن عثمان، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيكو، ٢٠١٥: ركز بحثه في المعاني اللغوية والقرآنية لمفهوم الكرامة مع التطرق لبعض الوثائق الدولية التي تتحدث عن الكرامة الإنسانية وفق قوانينهم الوضعية.

٤- الكرامة الإنسانية عند الرسول ﷺ وأثرها في الحفاظ على تماسك الوطن وحمايته، الخشت، حنان حسن عبدالرحمن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات - دمنهور. ١٠(٢)، ٢٠١٧: تحدثت الباحثة عن اسم الله الكريم والكرامة الإنسانية الموهوبة والذاتية والمكتسبة، وبينت القيمة العليا لها وأنها من أهم المبادئ لارتباطها ببعض المبادئ الإنسانية مثل الحرية والعدالة والمساواة والمسئولية، وأن الضروريات ترتكز عليها، وهي أساس لعمارة الأرض ورفي المجتمعات.

٥- الكرامة الإنسانية ودورها في البناء الحضاري: قراءة في المنهج الإسلامي، الهاجري، شافي بن سفر، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٥٠، ١٧١-٢٠٧، ٢٠٠٩: تطرق الباحث للكرامة الإنسانية من الجوانب الإنسانية ودور الكرامة في بناء الحضارات.

٦- مفهوم الكرامة الإنسانية في القرآن الكريم: محفوظ، محمد، مجلة الكلمة للدراسات والأبحاث، لبنان، ٦٩(١٧)، ٥-٢٠، ٢٠١٠: تطرق الباحث لصيانة الكرامة الإنسانية وطرق الكرامة، وكيف يرى الإسلام الإنسان والرباط بين الكرامة الإنسانية وبعض المبادئ العامة كالمساواة والفترة الإنسانية ومكافحة الظلم.

٧- الحماية الدستورية للكرامة الإنسانية "دراسة مقارنة": خاطر، شريف
يوسف حلمي، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة،
٥٠، ٤٢-٢٧٢، ٢٠١١: دراسة ذات طابع حقوقي قانوني، تعرضت
فيه للدستورات والتشريعات في احترام جنس وجسم الإنسان ضمن
الكرامة الإنسانية.

٨- الكرامة الإنسانية في ضوء التشريع الإسلامي، السوسي، ماهر أحمد
راتب، أعمال المؤتمر العلمي الدولي: القانون الدولي الإنساني في
ضوء الشريعة الإسلامية ضمانات التطبيق والتحديات المعاصرة -
الجامعة الإسلامية، غزة، ٥٧-٨٠، ٢٠١٥: وضحت الدراسة حقوق
ومنزلة الإنسان في الإسلام سواء جسدياً أو عقلياً أو فكرياً من حيثيات
حريته وعقيدته وماله من حقوق كالعدل والمساواة.

٩- مفهوم الكرامة الإنسانية من خلال النص الديني في الإسلام وفي
المسيحية وعلاقتها بالموثيق الدولية، بودان، محمد، مجلة المشكاة،
جامعة الزيتونة، ١٣-١٤، ٣٥٣-٣٧٨، ٢٠١٦: عمل الباحث دراسة
مقارنة جزئية للكرامة الإنسانية بين ديني الإسلام والمسيحية وربط
بعض ما ورد فيهما ببعض الموثيق الدولية.

١٠- الكرامة الإنسانية في التصور الإسلامي وتطبيقاتها الفقهية - دراسة
مقارنة، محمد، د. أحمد جمعة، مجلة كلية الشريعة والقانون بتقنها
الأشراف، ٣(٢٢)، ١٦٧٩-١٧٧٤، ٢٠٢٠: تمت الدراسة الفقهية
المقارنة للكرامة الإسلامية من خلال التطبيقات الفقهية سواء لذوي
الاحتياجات الخاصة أو في الحالات الطبية وفي تقييد الحريات في
الحرب وما بعد الموت.

١١- مفهوم الكرامة الإنسانية وتطبيقاته في علاقات العمل، بلعرج، محمد
أمين، مجلة قانون العمل والتشغيل، ٦(١)، ١٠٦-١٢٨، ٢٠٢١:

هدف هذا البحث في التركيز على جوانب الكرامة الإنسانية وتطبيقاتها في علاقات العمل، وبينت الدراسة أن قوانين علاقات العمل تتطلب بشكل جوهري ترسيخ كرامة الإنسان في التعاملات.

١٢- **منهج الإسلام في بناء الكرامة الإنسانية وحمايتها**، العبودي، سليمان بن ناصر، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٥ (٥٤)، ٥٢٦-٥٧١، ٢٠٢٢: هدفت الدراسة لتحقيق محورين أساسيين، هما: منهج الإسلام في بناء الكرامة الإنسانية ومنهج الإسلام في حماية الكرامة الإنسانية.

بالإضافة لعشرات البحوث التي تم استقراءها، ولم يتعرض أحد فيها لتجلية مفهوم الاستئذان وحكمه ضمن عناصر الكرامة الإنسانية المتعددة التي تم نقاشها في تلك الأبحاث.

ومن الدراسات التي بحثت في الاستئذان من غير ربطها بالكرامة الإنسانية ما يلي:

١- **الاستئذان في القرآن والسنة - دراسة موضوعية**، سليمان، إسلام كمال سعيد، بحث متطلب لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٥: تم استقراء الآيات والأحاديث الواردة فيه الاستئذان مع التعرض للمفهوم وأقسام الاستئذان وأحكامه وحكمه وآدابه، فكان بحثاً عاماً في الاستئذان.

٢- **أحكام الاستئذان في السنة والقرآن**، العريني، أحمد بن سليمان، دار الوطن للنشر، ١٩٩٣:

٣- **الاستئذان: آدابه وآثاره**، شرف، فؤاد عثمان محمد، مجلة جامعة سرت العلمية - العلوم الإنسانية، ٧ (١)، ٣٣-٤٥، ٢٠١٧: تم استخدام منهج التحليل والوصف بالبحث عن المفهوم والآداب وآثار الاستئذان.

- ٤- **الاستئذان في القرآن الكريم، الماحي، اسماعيل عثمان محمد، بحث**
متطلب لنيل درجة الماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠٠٦:
فرق الباحث بين الإذن والاستئذان، وسلك الباحث منهج الاستقراء
والاستنتاج وبين أنواع الأذن في النصوص الشرعية والاستئذان والتربية
الإسلامية وأحكام الاستئذان وصوره.
- ٥- **خطة الشريعة الإسلامية في الاستئذان والدعاء في المنزل،**
العصيمي، فهد بن حمود، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية،
٩(١٣)، ٦٣-٩٨، ١٩٩٦: ركز في بحثه على الاستئذان في المنازل
وأثر الإذن في دخول المنازل من حد السرقة والجناية والضمان مع
أحكام تجسس المنازل.
- ٦- **فيض المنان في آداب الاستئذان (في ضوء السنة): دراسة**
موضوعية، ابن عبدالمطلب، محمد بن عبد الظاهر بن محمد، مجلة
كلية اللغة العربية بأسسيوط، ١(٣٦)، ٦٣٤-٧٠٨، ٢٠١٧: هدفت
الدراسة لتعريف الأدب والاستئذان واستقراء آداب الاستئذان الشرعية
المستنبطة من الأحاديث الشريفة.
- ٧- **الاستئذان في سورتي النور والأحزاب وأثره في المجتمع المسلم:**
دراسة استقرائية تطبيقية، عمر، طارق محمد المختار، بحث متطلب
لنيل درجة الماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ٢٠٠٤:
تعرض الباحث للاستئذان عند اليهود والنصارى وفي العصر الجاهلي
ومفهوم الاستئذان وعلاقته بالسلام ولآداب الاستئذان بالاستفاضة عبر
المنهج الاستقرائي التطبيقي.
- ٨- **الاستئذان وأنواعه في ضوء السنة، الجاسم، عبدالعزيز بن أحمد،**
مجلة البحوث الإسلامية، (٨٢)، ٣٣٩-٣٨٣، ٢٠٠٧: نهج الباحث

- في ذكر أنواع الاستئذان الواردة في السنة مثل استئذان النبي ﷺ والصحابة والمرأة واستئذان الناس بعضهم بعضاً.
- ٩- آداب النظر والاستئذان من خلال سورة النور، المسميري، رياض بن محمد بن ناصر، مجلة البحوث الإسلامية، (١٠٠)، ١٥٧-٢٠٤، ٢٠١٣: استقرأ الباحث الآيات الأمر بغض البصر وحفظ الفروج والآيات الأمرة بالاستئذان على النساء.
- ١٠- الاستئذان في سورة النور: دراسة موضوعية، الحازمي، العباس بن حسين بن علي عبدالفتاح، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، (١٨)، ١٩-٨١، ٢٠١٤: تحدث الباحث عن استئذان البيوت المسكونة وغير المسكونة، واستئذان الأطفال والخدم والمماليك، والخروج والمغادرة.
- ١١- الاستئذان في ضوء القرآن والسنة: دراسة تحليلية، نور، فيصل محمد محمد، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، (٢٧)، ١٧٤٧-١٧٧٨، ٢٠١٥: حلل الباحث نصوص الاستئذان في القرآن والسنة، وصيغ وآداب الاستئذان.
- ١٢- آيات الاستئذان والزيارة في ضوء سورة النور: دراسة وتحليل، عبدالوارث، آمنة أحمد، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسسيوط، (٤٠)٣، ٢٢١٢-٢٣٥٤، ٢٠٢٢: استخدمت الباحثة المنهج التحليلي في استنباط معاني وحكم الاستئذان من سورة النور من خلال التحليل اللغوي والإعرابي وتبيين مناسبة الآيات وأسباب نزولها مع بعض المباحث الفقهية وأسرار النظم البلاغية.

٧. مفهوم ودلالة الاستئذان والكرامة الإنسانية لغة واصطلاحاً:

يأتي التعريف بمصطلحات عنوان البحث لفهم غايته، وهو في الآتي:

٧.١. الاستئذان لغة:

ورد لفظ الاستئذان ليحمل في طبياته بعض المعاني مثل العلم والإعلام وطلب السماح لفعل الشيء، فعلى المعنى الأول جاء قول ابن فارس: "أَذَنَ: الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، أحدهما أَذُنٌ كل ذي أَذُنٍ، والآخر العلم"^(١)، قال تعالى: { وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ }^(٢). وأذنتُ بهذا الشيء أي علمتُ، وأذنتني: أعلمني، والمصدر الأذُنُّ والإيدان. وفعله بإذني، أي: بعلمي^(٣)، كما جاء في قوله تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }^(٤)، وقال الفراهيدي: " والتأذن من قولك: تأذنت لأفعلن كذا، يراد به إيجاب الفعل في ذلك، أي سأفعل لا محالة"^(٥). وقال ابن منظور: "أَذَنَ بالشيء إذنا، وأذنا وأذانة: عِلْمٌ. قال الله عز وجل: { فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ }"^(٦)، أي كونوا على علم، وأذنة الأمر: أعلمه به، فال الله عز وجل: { فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَآذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ }"^(٧)، وعلى هذا معنى الأذان هو الإعلام، فكان الأذان نداءً إلى

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٧٥/١.

(٢) من الآية ٣ من سورة التوبة.

(٣) الفراهيدي، العين، ٢٠٠/٨.

(٤) من الآية ٧ من سورة إبراهيم.

(٥) الفراهيدي، العين، ٢٠٠/٨.

(٦) من الآية ٢٧٩ من سورة البقرة.

(٧) من الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء.

الصلاة وإعلاما بوقت دخولها، قال عز وجل: {وَمَا هُمْ بِبَصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} (١)، أي لا يكون إلا من الله وعلمه (٢). قال الراغب: "والإذن في الشيء: إعلام بإجازته والرخصة فيه، نحو {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ} (٣) أي: بإرادته وأمره، وقوله: {وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ} (٤)... {وَلَيْسَ بِبَصَّارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} (٥) قيل: معناه: بعلمه، لكن بين العلم والإذن فرق، فإن الإذن أخص، ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به، راضيا منه الفعل أم لم يرض به، فإن قوله: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} (٦) فمعلوم أن فيه مشيئته وأمره" (٧). قال الفيومي: "أذنت له في كذا أطلقت له فعله والاسم الإذن ويكون الأمر إذنا وكذا الإرادة نحو بإذن الله وأذنت للعبد في التجارة فهو مأذون له... وأذنت بالشيء علمت به ويعدى بالهمزة فيقال آذنته إيذانا وتأذنت أعلمت وأذن المؤذن بالصلاة أعلم بها... واستأذنته في كذا طلبت إذنه فأذن لي فيه أطلق لي فعله" (٨).

وعلى المعنى الثاني من جعل الأذن سماحا لفعل شيء جاء قول ابن منظور: "وأذن له في الشيء إذنا: أباحه له. واستأذنه: طلب منه الإذن.

(١) من الآية ١٠٢ من سورة البقرة.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٩/١٣.

(٣) من الآية ٦٤ من سورة النساء.

(٤) من الآية ١٦٦ من سورة آل عمران.

(٥) من الآية ١٠ من سورة المجادلة.

(٦) من الآية ١٠٠ من سورة يونس.

(٧) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٧١.

(٨) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٩/١.

وأذن له عليه: أخذ له منه الإذن. يقال: ائذن لي على الأمير^(١). وورد في المعجم الوسيط: "استأذنه في كذا: طلب إذنه فيه، وعلى فلان طلب إذن الدخول عليه"^(٢).

٧.٢. الاستئذان اصطلاحًا:

وردت عدة تعاريف لذلك باختلاف السياقات، فمنها: " التماس الإذن تأديبا خشية الاطلاع على عورة"^(٣). وقال الجرجاني: "الإذن: في اللغة: الإعلام، وفي الشرع: فك الحجر وإطلاق التصرف لمن كان ممنوعًا شرعًا"^(٤). وقال ابن حجر العسقلاني: "الاستئذان طلب الإذن في الدخول لمحل لا يملكه المستأذن"^(٥). فابن حجر يقرر طلب الإذن في دخول مكان ليس له أحقية في دخوله، ومصطلح الإذن يرتبط بالمشيئة والإرادة، فله أن يأذن وله الرفض^(٦). قال الحرالي: "والإذن: رفع المنع وإيتاء المكنة كونا وخلقا، ما لم يمنعه حكم تصريف"^(٧). لذلك يمكن إجمال هذا المصطلح في أنه هو طلب الإذن في شيء لا يحق للمستأذن مباشرته من غير إذن، وبالتالي تدخل جميع التصرفات من دخول لمكان أو خروج منه أو التصرف بملك غير أو أخذ صلاحية من في فعل شيء يحتاج لموافقة. وفي

(١) ابن منظور، لسان العرب، ١٠/١٣.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ١١/١.

(٣) العريني، أحكام الاستئذان في السنة والقرآن، ص ١٢.

(٤) الجرجاني، التعريفات، ص ١٦.

(٥) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ١١/٣.

(٦) د عبد العزيز بن أحمد الجاسم، الاستئذان وأنواعه في ضوء السنة (ضمن كتاب مجلة البحوث الإسلامية)، ٣٤٥/٨٢.

(٧) الحرالي، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي، ص ٢٤٢.

الاصطلاح الشرعي في القرآن والسنة تم استقراء دلالات مادة أذن ومشتقاتها، حيث وردت ٨٢ مرة في القرآن بمعنى العلم والاستئناس والإعلام وطلب إباحة الفعل، وكذلك في كثير من الأحاديث الشريفة وفق حيثيات هذه المعاني من الاستئذان على دخول المحارم والاستئذان في دخول بعض الأماكن وطلب الاستئذان من الله في الاستغفار والاستئذان في الأكل والبيع والخطبة^(١).

٧.٣. مفهوم الكرامة لغة:

قال ابن فارس: "الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق. يقال رجل كريم... والأصل الآخر الكرم، وهي القلادة"^(٢). "وكرم الرجل: ١ - أعطى عن طيب خاطر وجاد دون انتظار مقابل، عكسه بخل، كرم السحاب: جاد بالغيث النافع - كرمت الأرض: زكا نباتها. ٢ - نبذ وعز، عكسه لؤم، الكريم إذا وعد وفى ... كرمت هديته: نفست وعزت، كرمت خيول السباق، أحجار كريمة: نفيسة، كالماس مثلا"^(٣). قال الجرجاني: "والكرم: هو الإعطاء بسهولة، والكريم: من يوصل النفع بلا عوض، فالكريم هو إفادة ما ينبغي بلا غرض؛ فمن يهب المال لغرض جلبا للنفع، أو خلاصا عن الدم، فليس بكريم"^(٤). قال الصحاري: "والكريم: الصفوح. وذلك من الشرف

(١) إسلام كمال سعيد سليمان، الاستئذان في القرآن والسنة - دراسة موضوعية - ، ص ١١-٤٧.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٧١/٥-١٧٢.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٩٢٢/٣.

(٤) الجرجاني، التعريفات، ص ١٨٤.

والفضل، وقال الله تعالى: {فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ} (١) أي صفوح...والكريم: الكثير؛ قال الله تعالى: {وَرَزَقُ كَرِيمٌ} (٢) أي كثير. والكريم: الحسن، ومنه قوله تعالى: {كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ} (٣) أي حسن يبتهج به...قال القتيبي: هذا وإن اختلف فأصله كله الشرف. ونقول: رجل كريم وكرام، وقوم كرام وقوم كرم، وامرأة كرم ونسوة كرم. وقد تستعمل فعل في جمع فعيل وفعول كثيرا...وتكرم الرجل أي تنزهه عن أشياء أكرم نفسه عنها ورفعها. وكرم الرجل، وهو يكرم كرما أي صار كريما. ويقال: أكرمت الرجل وكرمته: أعظمته ونزهته، قال الله تعالى: {أَكْرَمِي مَثْوِيَهُ} (٤)...والكرامة: اسم للإكرام مثل الطاعة للإطاعة. وكرم فلان علينا كرامة، وإذا جاء السحاب بغيثه قيل: كرم (٥). قال ابن منظور: "الكريم: من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق. والكريم: الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. والكريم. اسم جامع لكل ما يحمد، فالله عز وجل كريم حميد الفعال ورب العرش الكريم العظيم (٦). قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} (٧): "كرمنا: تضعيف كرم، أي جعلنا لهم كرما

(١) من الآية ٤٠ من سورة النمل.

(٢) من الآية ٤ من سورة الأنفال.

(٣) من الآية ٧ من سورة الشعراء.

(٤) من الآية ٢١ من سورة يوسف.

(٥) الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، ٤/١٠٧-١٠٩.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ١٣/٥١٠.

(٧) من الآية ٧٠ من سورة الإسراء.

كرما أي شرفا وفضلا، وهذا هو كرم نفي النقصان لا كرم المال"^(١). قال الراغب الأصفهاني: "الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر... وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال: هو كريم حتى يظهر ذلك منه. قال بعض العلماء: الكرم كالحرية إلا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة، كمن ينفق مالا في تجهيز جيش في سبيل الله.... لأن الكرم الأفعال المحمودة، وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو النقي، فإذا أكرم الناس أنقاهم، وكل شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم... والإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أي: نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريما، أي: شريفا"^(٢). فيظهر جليا من السياقات المتعددة أن الكرم يأتي في سياق العطاء والفضل والشرف والصفح والنفع والإحسان والإنعام.

٧.٤ مفهوم الكرامة اصطلاحًا:

قال أحمد مختار عمر: "احترام المرء ذاته، وهو شعور بالشرف والقيمة الشخصية، يجعله يتأثر ويتألم إذا ما انتقص قدره. كرامة الإنسان: مبدأ أخلاقي يقرر أن الإنسان ينبغي أن يعامل على أنه غاية في ذاته لا وسيلة، وكرامته من حيث هو إنسان فوق كل اعتبار"^(٣). وهذه ميزة عظيمة، شرف الإنسان بها فكانت له عزة وكرامة، قال الطاهر بن عاشور: "فهي مزية خص بها الله بني آدم من بين سائر المخلوقات الأرضية.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٩٣/١٠.

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٧٠٧.

(٣) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ٩٢٣/٣.

والتكريم: جعله كريما، أي نفيسا غير مبذول^(١). وجاء في قاموس كامبردج بأنها "الأهمية والقيمة التي يتمتع بها الشخص ، والتي تجعل الآخرين يحترمونها أو يجعلهم يحترمون أنفسهم"^(٢)، وفي قاموس أكسفورد هي "القيمة أو الحالة التي تستحق الإحترام"^(٣).

٧.٥. مفهوم الإنسانية لغة:

قال ابن فارس: "أنس: الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش. قالوا: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم. يقال: أنست الشيء: إذا رأيته... والأنس: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه"^(٤). وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "أنس الشخص: لاطفه، طمأنه وأزال وحشته أو خوفه. أنس فلانا ونحوه: أبصره، رآه وشاهده {إِنِّيْ ءَأَنَسْتُ نَارًا}^(٥). أنس منه الأمر: علمه، وجده، لاحظته {فَإِنْ ءَأَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ}^(٦): لمستم فيهم عقلا وحكمة. أنس في عمله إخلاصا: أحس به، رأى منه - أنست فيه الكفاءة- ... أنس صديقه: أزال وحشته وأدخل إليه الطمأنينة والأنس... أنسن الإنسان: ارتقى بعقله فهذب وثقفه، أو عامله كإنسان له عقل يميزه عن بقية المخلوقات ... أنس الشخص: أنسه، لاطفه وأزال وحشته أو خوفه... تأنس القوم: ... أنس بعضهم بعضا، تلاطفوا وأزال بعضهم وحشة بعض... تأنس بفلان: أنس به، سكن إليه وذهبت به وحشته، تسلى وتعزى"^(٧). قال الراغب الأصفهاني:

(١) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ١٦٥/١٥.

(2) Cambridge Dictionary, <https://dictionary.cambridge.org>

(3) Oxford Dictionary, <https://en.oxforddictionaries.com>

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١/١٤٥.

(٥) من الآية ١٠ من سورة طه.

(٦) من الآية ٦ من سورة النساء.

(٧) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ١/١٢٩.

الأصفهاني: "والأنس: خلاف النفور، والإنسي منسوب إلى الإنس يقال ذلك لمن كثر أنسه، ولكل ما يؤنس به... والإنسان قيل: سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه"^(١). فالمعاني اللغوية تدور حول الطمأنينة واللفظ والأنس مع زوال الوحشة والخوف.

٦.٧. مفهوم الإنسانية اصطلاحاً:

تجسدت المعاني اللغوية بمعاني شمولية لتحقيق مفهوم الإنسانية، فعرفها أبوالعزم بقوله: "هي أعمال نموذجية فيها الخير لبني البشر وتتجاوز مع ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الإنسان... الإنسانية هي جملة صفات تميز بها الإنسان عن البهيمية، حيث تمنحهم هذه الصفة الحق في الوجود والحرية والأمن دون تمييز بينهم بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو الثقافة أو الدين"^(٢). بينما يرى جبران مسعود: "أنها خيرية الإنسان بطبعه وحبه لإخوانه في الإنسانية وهي ما اختص به الإنسان من المحامد"^(٣). وجاء في قاموس ويبستر بأنها "الإخلاص لرفاهية الإنسان، فهي عقيدة أو موقف أو طريقة حياة تتمحور حول المصالح أو القيم الإنسانية، وهي تعنى فلسفياً الفلسفة التي ترفض الخارق للطبيعة وتؤكد كرامة الفرد وقيمه وقدرته على تحقيق الذات من خلال العقل"^(٤). الإنسانية فضيلة مرتبطة بالأخلاق الأساسية للإيثار المستمدة من الحالة الإنسانية، كما أنه يرمز إلى حب الإنسان والرحمة تجاه بعضه بعضاً، لذلك تختلف الإنسانية عن مجرد

(١) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٩٤.

(٢) أبوالعزم، معجم المغني، ص ٣٣٧.

(٣) جبران مسعود، معجم الرائد، ص ١٣٨.

(4) Merriam-Webster Dictionary , <https://www.merriam-webster.com>

العدالة في وجود مستوى من الإيثار تجاه الأفراد المشمولين بالإنسانية أكثر من الإنصاف الموجود في العدالة^(١)، وهذا يعني أن الإنسانية وأعمال الحب والإيثار والذكاء الاجتماعي هي عادة نقاط قوة فردية بينما يتم توسيع العدالة لتطبق بشكل عام للجميع، و يمكن تصنيف الإنسانية كواحدة من ست فضائل متسقة عبر جميع الثقافات^(٢).

٧.٧. مفهوم الكرامة الإنسانية:

الكرامة الإنسانية تمثل أصالة في القيم واحتراما للذوات وتجسيديا للشرف الإنساني الذي لا يحق لأي شخص إهانته نظرا لتشريف الله له خلقا وإيجادا في أحسن تقويم على فطرة صافية نقية تقية وحملا للأمانة وتمييزا بالعقل وبكفيه شرفا أنه نفخة من روح الله. من خلال فهم معاني الكرامة والإنسانية يظهر مفهوم هذا التركيب كما قرره براء محمود^(٣) الكرامة الإنسانية: هي مجموعة من الصفات والمحامد والخصائص التي تميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات والتي تدل على خيريته بطبعه وحبه لإخوانه بغض النظر عن الجنس واللون والدين^(٤)، ويبين التوجيهي خاصيتها بالتالي: " يتسم المفهوم الإسلامي للكرامة الإنسانية بخاصيتي الشمول والعموم، فيكتسب بذلك هذا المفهوم عمقا ورحابةً وامتداداً في الزمان والمكان، ولعل من دقائق المعاني التي ينبغي أن نلفظن بها وننتبه لها، أن آية التكريم من سورة الإسراء جاءت في صيغة العموم، فالآية تشير إلى تكريم الله لبني آدم، وليس لجماعة المؤمنين، أو لفئة دون غيرها من الناس،

(1) Peterson and Seligman, Character strengths and virtues: A handbook and classification, p34.

(2) Peterson and Seligman, Character strengths and virtues: A handbook and classification, p28.

(٣) براء محمود محمد، الكرامة الإنسانية في ضوء القرآن الكريم - دراسة موضوعية -،

فالتكريم هنا، هو تكريم مطلق المعنى يشمل البشر كافة، وينسحب هذا المعنى إلى الماضي والحاضر والمستقبل، ويمتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها"^(١). وللكرامة الإنسانية ثلاثة معاني: **اجتماعي**: المنزلة التي يحتلها الفرد في الترتيب الاجتماعي والمميزات والمحاسن المترتبة عن هذه الرتبة، **أخلاقي**: القيمة الممنوحة إلى الشخص الإنساني في حد ذاته بمعزل عن طباعه الفيزيائية وموقعه الاجتماعي، **نفسي**: الوعي الذي يستمد الفرد من قيمته الخاصة لكونه شخصاً إنسانياً"^(٢). وقد عرف Lebech الكرامة الإنسانية بأنها "تعبير يشير إلى القيمة الأساسية لوجود ككائن بشري متفرد"^(٣)، وعرفها جدل القاسم بأنها "قيمة عليا ولها معايير ودلائل تمارس على أرض الواقع منها حق تقرير المصير، والمشاركة في وضع القوانين، والتمتع بالحرية والحقوق الإنسانية كالحق في الحياة وممارسة المعتقدات الدينية والاجتماعية وحرية في الفكر والسياسة والاعتقاد والسعي نحو الحرية وتحقيق هذه المعايير هو تحقيق الكرامة الإنسانية"^(٤)، وترى الخشت بأنها "القيمة التي يستحق بها الفرد الجدارة للوصول إلى تحقيق ذاته بشكل يتسم بالإرادة الحرة ولا يتعارض مع حرية الآخرين من خلال أعمال عقله"^(٥). ووفقاً للقوانين الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، فإن كرامة الإنسان هي أساس حقوق الإنسان، وكلاهما (كرامة الإنسان وحقوق الإنسان) متأصلة

(١) التويجري، الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإسلامية، ص ١٤.

(2) Godin, Dictionnaire De Philosophie, Fayard Éditions Du Temps

(3)Lebech, What is Human Dignity? , National University of Ireland, Maynooth

(٤) جدل القاسم، انشغالات الكرامة الإنسانية في الحيز العام، ص ٤.

(٥) حنان حسن عبدالرحمن الخشت، الكرامة الإنسانية عند الرسول صلى الله عليه وسلم

وأثرها في الحفاظ على تماسك الوطن وحمانيته، ص ٢٩٤.

في الإنسان ، وعالمية وغير قابلة للانتهاك"^(١)، ويعتبر مفهوم الكرامة الإنسانية جديداً نسبياً في القانون الدستوري الدولي والمحلي ومن المقبول على نطاق واسع أن هذه العناصر متأصلة في الأخلاق الأخلاقية الكانطية التي تنص على أن استقلالية الإنسان تقوم على الكرامة العالمية ، ونتيجة لذلك يجب ألا يستخدم الإنسان أبداً كوسيلة لتحقيق غاية"^(٢)، وكرامة الإنسان هي مبدأ فريد من نوعه، حيث تضع وفقا لعدة اعتبارات الالتزامات القانونية والأخلاقية والسياسية على عاتق الأفراد"^(٣)، فيخلص أن الكرامة الإنسانية ينظر إليها بأنها قيمة عليا جامعة مطلقة للفرد البشري تستلزم احتراماً للذات وتقديراً ومعاملة أخلاقية حسنة له، وحفظاً للحقوق في حياته ومماته بلا إهانة ولا امتهان؛ بل بتكريم وإحسان وعلو شان، فهو الجوهر النفيس رفعة وعزة ومكانة وقدر، ويتزده عن أي خسة وصغار وذل وهوان وابتذال.

٨. دلالات الاستئذان كمظهر من مظاهر الكرامة الإنسانية:

الاستئذان مظهر من مظاهر الكرامة الإنسانية؛ لأن غايته صون الإنسان وحرمته وحفظ حقوقه وادب عن عرضه، والثقافة الإسلامية اعتبرت هذا الأمر قيمة سامية نبيلة، ودلائل ذلك في الشريعة الغراء واضحة جلية.

٨.١. الاستئذان العام:

أكد الله عز وجل بقاعدة عامة كرامة الإنسان بوضع أسس الأستئذان الذي يحقق بها كرامته فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٢٧} فَإِنْ

(1) de Aguilar, J.P.A. Human dignity according to international instruments on human rights.

(2) Steinmann, The core meaning of human dignity.

(3) Riley, Human dignity as a sui generis principle.

لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۗ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۗ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٢٨ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ٢٩} (١)، فتجلت مظاهر الكرامة الإنسانية بصور منها: تقديم التحية العطرة التي ترسخ المحبة والألفة وتقوي أواصر الكرامة الإنسانية، والأمر بالاستئذان منعا من أي حرج ومشقة وضيق وعدم ملائمة، والاستئناس هو طلب الأئس الذي يكون بين الناس، والألفة التي تكون بينهم، فالألفة تكون بالحديث وبالمودة؛ لأنك إذا اقتحمت على الناس بيتهم يخافون من دخولك، فجعل الله أمرين هنا: أمر الاستئذان بالقول، وكذلك تؤنس هذا الذي دخلت عليه من نفسك فيستشعر الراحة، ويستشعر الألفة والمودة، فيستمع إليك فيما تريد... قالوا: والاستئناس بمعنى الاستعلام، أي: طلب العلم، كأنك تعلم من بداخل البيت أنك موجود في الباب، والاستئناس يكون قبل الدخول وبعده، وأما قبل الدخول فيكون بصوت يعلم أن هذا الإنسان موجود بالخارج، ثم إذا كان الآخر يسمع، فيقول: السلام عليكم أدخل؟ أما بعد الدخول فيكون الاستئناس بالمودة في الكلام، حتى يرتاح الآخر بدخولك عليه (٢). وعبر - سبحانه - عن الاستئذان في الدخول بالاستئناس، لأنه يوحى بأن القادم قد استأنس بمن يريد الدخول عليهم وهم قد أنسوا به، واستعدوا لاستقباله، فهو يدخل عليهم بعد ذلك وهم متهيئون لحسن لقائه. فإذا ما صاحب كل ذلك التسليم عليهم كان حسن اللقاء أتم وأكمل (٣). لئلا يجعلوا القرابة والصدقة

(١) الآيات ٢٧-٢٩ من سورة النور.

(٢) أحمد حطبية، تفسير أحمد حطبية، ٤/٧٦.

(٣) طنطاوي، التفسير الوسيط، ١٠/١٠٩.

والمخالطة مبيحة لإسقاط الآداب فإن واجب المرء أن يلازم الآداب مع القريب والبعيد ولا يغرنه قول الناس: إذا استوى الحب سقط الأدب"^(١). وجعلت الشريعة الغراء النظر لداخل البيت محرما حتى من غير دخول في سياق الاستئذان كما جاء عن النبي - ﷺ - قال: "من كان يشهد أنى رسول الله فلا يدخل على أهل بيت حتى يستأذن ويسلم، فإذا نظر في قعر البيت فقد دخل"^(٢) أي: فإذا نظر في داخل البيت قبل أن يؤذن له، فكأنما دخل قبل الاستئذان، ولقد البوب الإمام البخاري في صحيحه باب (الاستئذان من أجل البصر) وروى عن سهل بن سعد أنه قال: اطلع رجل من حجر في حجر النبي ﷺ، ومع النبي ﷺ مдры يحك به رأسه، فقال: لو أعلم أنك تنتظر، لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر"^(٣)، قال النووي: "قوله ﷺ إنما جعل الإذن من أجل البصر معناه أن الاستئذان مشروع ومأمور به وإنما جعل لئلا يقع البصر على الحرام فلايحل لاحد أن ينظر فى حجر باب ولاغيره مما هو متعرض فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية"^(٤)، لذلك بنى الفقهاء أحكاما شرعية على ذلك ونصوا على أنه يجب الاستئذان على كل من يريد الدخول عليه من أقارب وأجانب (قطع به ابن أبي موسى، والسامري، وابن تميم، وهو معنى كلام ابن الجوزي حيث قال: لا يجوز لك أن تدخل بيت غيرك

(١) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٠٣/١٨.

(٢) ابن حنبل، المسند، ٩٦/٣٧. الترمذي، السنن، ١/٣٨٤، وقال: (حديث حسن).

وقد روي بطرق يقوي بعضها بعضا.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ٢٣٠٤/٥.

(٤) النووي، شرح صحيح مسلم، ١٣٧/١٤-١٣٨.

إلا بالاستئذان" (١). لذلك كانت هذه الآيات آداباً شرعية، تحقق غايات سامية، فالاستئذان يحفظ حرمة البيوت وينفي الريبة، ولا يطلع الآخرون على أسرار البيوت لاسيما ما يريد أهل البيت إخفائه وعدم اطلاع أحد عليه، كذلك قد يرى شخص أمراً لا يعرف حقيقته ووجهه الصحيح، فالاستئذان ينفي سوء الظن، وكل هذا مظاهر من مظاهر الكرامة الإنسانية.

٨.٢. الاستئذان الخاص:

ثبتت كرامة الإنسان كذلك حتى لمن كانوا خصوصاً من أطفال وملك يمين وخصوص البيوت أيضاً في الاستئذان داخل غرفها تعريزاً لهذه الكرامة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَذِنُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا أَسْتَدِّنُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٩} (٢)، لذلك أمر الله عز وجل بتأديب الأطفال والإماء والعبيد الذين يعيشون مع المرء في بيته على هذه الأخلاق السامية التي تجلي كرامة الإنسان في الاستئذان في الأوقات المخصوصة لاسيما في الأوقات الثلاثة (قبل صلاة الفجر ووقت الظهر وبعد صلاة العشاء) لأنها أوقات راحة فقد تتكشف فيها العورات في الخلوات، فينكشف الستر، وإذا كبر الصغار وبلغوا سن الحلم وجب عليهم الاستئذان في كل وقت لأنهم يدركون تفاصيل الأمور. وهذا من تربية الإسلام في تنظيم

(١) البهوتي، كشف القناع، ٢٧٥/٤.

(٢) الآية ٥٨-٥٩ من سورة النور.

العلاقات حيث أوجب استئذان الأطفال إذا بلغوا الحلم حتى ينشأ الجيل سليماً معافى محترماً لحرمة الحريات الشخصية للرجال والنساء، وهذه الآية وما بعدها اشتملت على استئذان الأقارب بعضهم على بعض، وما تقدم كان بياناً لاستئذان الأجنبي بعضهم على بعض فهذه الآية آية استئذان جاءت بعد آيات استئذان سبقت، والنداء فيها نداء كرامة، وهذه الآيات قيل إنها نزلت أثر قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أرسل له النبي صلى الله عليه وسلم غلاماً للأَنْصار يقال له مرثد، وكان ذلك وقت الظهيرة وعمر نائم فانكشف منه شيء. وقيل إن سبب نزولها ما حدث لأسماء بنت مرثد الأنصارية عندما دخل عليها غلام لها كبير. روي أن مدلج بن عمرو كان غلاماً أنصاريّاً أرسله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقت الظهيرة إلى عمر رضي الله عنه في حديث أخرجه ابن منده من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاماً من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر يدعوه، فانطلق الغلام فوجده نائماً على ظهره قد أغلق الباب، فدفع الغلام الباب على عمر فسلم فلم يستيقظ، فرجع الغلام، فلما عرف عمر بذلك وأن الغلام قد رأى منه، أي رآه عرياناً قال: وددت والله إن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن يدخلوا علينا في هذه الساعة إلا بإذن، فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجده قد نزلت عليه هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ} (١) (٢)، وهذه الآية تعد من موافقات عمر رضي الله عنه. وروى عن مقاتل بن حيان في قوله: يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم بلغنا والله أعلم أن رجلاً من الأنصار وامرأته

(١) من الآية ٥٨ من سورة النور.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ٥٠/٦.

أسماء بنت مرشدة صنعا للنبي ﷺ طعاما فجعل الناس يدخلون بغير إذن، فقالت أسماء: يا رسول الله ما أقبح هذا! إنه ليدخل على المرأة وزوجها في ثوب واحد غلامهما بغير إذن. فأنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم في العبيد والإماء^(١)، فيؤمر الخدم والأطفال ألا يهجموا على أهل البيت فيها، بل يستأذنوا تأدبًا وتصونًا، وحفاظًا على عورات الناس أن تكشف، ولقد أطلق الله على هذه الأوقات عورات لذلك روى ابن أبي حاتم بسنده (عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن، فقال ابن عباس: إن الله ستيّر يحب الستر، كان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجّال في بيوتهم، فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو يتيمة في حجره أي في كفالته وهو على أهله، فأمرهم أن يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله ثم جاء الله بعد بالستور، فبسط عليهم الرزق، فاتخذوا الستور واتخذوا الحجّال. فرأى الناس أن ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به^(٢)، قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس^(٣). فأظهرت هذه النصوص عظم كرامة الإنسان حتى في بيته ومع خاصته بوضع آداب رفيعة للاستئذان حتى في داخل البيوت.

٨.٣. الاستئذان عند الانصراف:

كرامة الإنسان قيمة عليا، لذلك كان الانصراف وما يحمله من معان عدة يستلزم الاستئذان، فكما أوجب الإسلام الاستئذان لدخول البيت حفاظا على الحرمات وصونا عن المحرمات وحفظا للحقوق، فكذلك كان الأمر عند

(١) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ٢٦٣٣/٨.

(٢) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم، ٢٦٣٢/٨.

(٣) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ٨٣/٦.

الانصراف، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١)، حيث فرق الله عز وجل بين المؤمنين والمنافقين، فمن آمن بالله ورسوله فيستأذنون، على عكس المنافقين الذين يخرجون من غير استئذان، والنبى ﷺ يأذن لمن استأذنه في الإنصراف من المؤمنين تقديرا لظروفهم ومعيشتهم ويستغفر لهم. فمن الآداب الشرعية الاستئذان عند الانصراف من منزل أو اجتماع، وهذا أدب جم وخلق كريم، فقد يكون خروجه مؤثرا على اجتماعهم، والنبى ﷺ دعا لهذا الأمر وحث عليه، فلا يغادر شخص مكانا إلا وقد استأذن من أهله وسلم عليهم، وهذا يدل على الاحترام والتقدير والمحبة والألفة، قال النبى ﷺ: (إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة)^(٢)، فكما أن السلام ابتداء سنة، فعند الإنصراف هو سنة كذلك، فهما جميعا سنة حقيقة بالعمل بها، فلا وجه لترك الثاني مع إثبات الأول، ولقد بوب الإمام البخاري في كتابه الأدب المفرد: باب إذا جلس الرجل إلى الرجل يستأذنه في القيام، وأورد قول أبي بردة بن أبي موسى: جلست إلى عبد الله بن سلام فقال: إنك جلست إلينا وقد حان منا القيام، فقلت: فإذا شئت، فقام، فتبعته حتى بلغ الباب^(٣). لذلك الاستئذان

(١) الآية ٦٢ من سورة النور.

(٢) حديث صحيح، البخاري، الأدب المفرد، ص ٥٦٢. الترمذي، السنن، ٤/٤٣٢. ابن

حنبل، ١٢/٧٤. وقال الترمذي: " حديث حسن "

(٣) البخاري، الأدب المفرد، ص ٦٦٣.

لدى الانصراف أدبٌ نبوي رفيع، ينبغي أن يتحلى به كل داخل، فيكون دخوله بإذن وانصرافه بإذن ، وهذه من السنن الكريمة فعن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : " إذا زار أحدكم ، فلا يقوم حتى يستأذنه"^(١). فالإنسان إذا انصرف قبل أن يستأذن ربما وقع بصره على شيء لا يحل النظر إليه، أو غير مرغوب في رؤيته ، وربما يتهم بسرقة شيء من المكان إذا كان خرج وصاحب المنزل في مكان آخر في المنزل. قال المناوي شارحا للحديث: " (إذا زار) أي قصد (أحدكم أخاه) في الدين للزيارة إكراما له وإظهارا لمودته وشوقا للقائه (فجلس عنده) أي في محله ... (فلا يقوم حتى يستأذنه) أي لا يقوم لينصرف إلا بإذنه لأنه أمير عليه كما في الخبر المار ولئلا يفوته ما عساه يشرع فيه من إكرامه بنحو ضيافة والأمر للندب وهذا من مكارم الأخلاق وحسن الإخاء"^(٢)، فنجد هذه الآداب الإسلامية داعمة ومعززة لكرامة الإنسان.

(١) سنده صحيح، أبو الشيخ ، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، ٢ / ٢٠٥، وورد يقوم، وهذا المعنعلى رواية يقوم، وهناك من يرى أنها تصحفت من يقرن من الإقران بين التمرتين كما جاء في بعض الروايات.
(٢) المناوي، فيض القدير، ٣٦٦/١.

٩. الخاتمة:

من خلال العرض السابق على طول البحث يصل الباحث إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها :

أولاً: أهم النتائج:

- ❖ وجوب الاستئذان وبيان أنه مظهر من مظاهر الكرامة الإنسانية.
- ❖ الاستئذان حقق كرامة الإنسان بحفظ عورته وماله ونفسه.
- ❖ نصت الشريعة الغراء على ضرورة تربية النشء على الاستئذان تعريزا لأهمية كرامته الإنسانية.
- ❖ تبيين كرامة الأنسان ومكانته في عدم الانصراف من أي منزل أو اجتماع إلا بعد الاستئذان.

ثانياً: أهم التوصيات:

- يقترح الباحث عدة توصيات، أهمها:
- ❖ أن يتم نشر سلوكيات الاستئذان الإسلامية وفق ضوابطها المأصلة في كتب الفقه والثقافة الإسلامية والأخلاق في جميع القطاعات والمجالات مع تبيين دور الإسلام في تعزية الكرامة الإنسانية.
 - ❖ أن يتم عمل دراسات مقارنة للكرامة الإنسانية وفق المفهوم الإسلامي من خلال النقاطات والمفارقات مع مفهومها في الفلسفة اليونانية والمسيحية وفلسفة عصور النهضة والتنوير والحداثة وحقوق الإنسان.
 - ❖ أن يتم حصر معظم الأخلاق الإسلامية التي تجسد معنى الكرامة الإنسانية وتدرس جوانب هذا التعزيز من خلال استقراء القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال أهل العلم.

المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي. تحقيق: الطيب، أسعد محمد. (١٤١٩). تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.
٣. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (١٣٧٩). رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب. عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
٤. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: عبد الموجود، عادل أحمد و معوض، علي محمد. (١٤١٥). الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
٥. ابن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). تحقيق: الأرنؤوط، شعيب - مرشد، عادل ، وآخرون. إشراف: التركي، د عبد الله بن عبد المحسن. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٦. ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. (١٩٨٤). التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". تونس : الدار التونسية للنشر.
٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: السلامة، سامي بن محمد. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٨. ابن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٤١٤). لسان العرب. بيروت: دار الصادر.
٩. أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري. تحقيق: البلوشي، عبد الغفور عبد الحق حسين. (١٩٩٢). طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٠. أبو العزم، عبد الغني. (٢٠١٣). معجم الغني. الرباط: مؤسسة الغني للنشر.
١١. البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: الزهيري، سمير بن أمين. (١٩٩٨). الأدب المفرد. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٢. البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي. (٢٠٠٠-٢٠٠٨). كشف القناع عن الإفتاع. الرياض: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية.
١٣. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. تحقيق: معروف، بشار عواد. (١٩٩٦). الجامع الكبير (سنن الترمذي). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
١٤. التويجري، عبد العزيز بن عثمان. (٢٠١٥). الكرامة الإنسانية في ضوء المبادئ الإسلامية. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيكو.
١٥. الجاسم، د عبد العزيز بن أحمد. (١٤٢٨). الاستئذان وأنواعه في ضوء السنة (ضمن كتاب مجلة البحوث الإسلامية). الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. بدون رقم مجلد (٨٢)، ٣٣٨-٣٨٤.
١٦. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٩٨٣). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧. الحَرَالِيُّ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ التُّجِيبِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ. تحقيق: الخياطي، محمادي بن عبد السلام. (١٩٩٧). تراث أبي الحسن الحَرَالِيِّ المراكشي في التفسير: مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل، عروة المفتاح، التوشية والتوفية، نصوص من تفسيره المفقود لسورتي البقرة وآل عمران. مستخرجة من: تفسير البقاعي "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي.
١٨. حطبية، أحمد حطبية. (٢٠١٩). تفسير أحمد حطبية. متوفر بموقع: <https://shamela.ws/book/37037/619#p1> (الاسترجاع: ٢٠٢٣/٠٧/١٠).
١٩. الخشت، حنان حسن عبدالرحمن. (٢٠١٧). الكرامة الإنسانية عند الرسول ﷺ وأثرها في الحفاظ على تماسك الوطن وحمايته. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات - دمنهور. ١٠ (٢).
٢٠. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر.
٢١. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف. (١٤١٢). تحقيق: الداودي، صفوان عدنان. المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.
٢٢. سليمان، إسلام كمال سعيد. (٢٠١٥). الاستئذان في القرآن والسنة - دراسة موضوعية - بحث متطلب لنيل درجة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية.
٢٣. الصُّحَارِي، سَلْمَةُ بْنُ مُسْلِمِ العَوْتِي. تحقيق: خليفة، د. عبد الكريم - عبد الرحمن، د. نصرت - جزار، د. صلاح - عواد، د. محمد

- حسن - أبو صفية ، د. جاسر. (١٩٩٩). الإبانة في اللغة العربية. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.
٢٤. طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٨). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٥. العريني، أحمد بن سليمان. (١٩٩٣). تقديم: عبدالله محمد الغنيمان. أحكام الاستئذان في السنة والقرآن. الرياض: دار الوطن للنشر.
٢٦. عمر، د أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. الرياض: عالم الكتب.
٢٧. الغزالي، محمد. (٢٠٠٥). حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.
٢٨. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم. (د.ت). تحقيق: المخزومي، د مهدي والسامرائي، د إبراهيم. العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
٢٩. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (١٩٩٤). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.
٣٠. القاسم، جدل. (٢٠١٦). انشغالات الكرامة الإنسانية في الحيّز العامّ. مجلة مدى. بدون مجلد (٢٩).
٣١. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري. تحقيق: البردوني، أحمد وأطفيش، إبراهيم. (١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٣٢. مسعود، جبران. الرائد معجم لغوي عصري. (١٩٩٢). بيروت: دار العلم للملايين.
٣٣. مصطفى، إبراهيم وآخرون. (١٤٠٠). مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.

٣٤. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي. (١٣٥٦). فيض القدير شرح الجامع الصغير. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

- 1- Alam, Mohammed Badrul. "International Human Rights" (2013): 292-294.
- 2- Cambridge Dictionary, Available at: <https://dictionary.cambridge.org> (accessed on 10/ 07 /2023)
- 3- de Aguilar, J.P.A., 2011. Human dignity according to international instruments on human rights. *Revista electrónica de estudios internacionales (REEI)*, (22), p.9.
- 4- Godin,C (2004) : Dictionnaire De Philosophie, Fayard Éditions Du Temps. Lebech,M (2002) What is Human Dignity? , National University of Ireland, Maynooth .
- 5- Merriam-Webster Dictionary , Available at: <https://www.merriam-webster.com> (accessed on 10/ 07 /2023)
- 6- Oxford Dictionary, Available at: <https://en.oxforddictionaries.com> (accessed on 10/ 07 /2023)
- 7- Peterson, C. and Seligman, M.E., 2004. *Character strengths and virtues: A handbook and classification* (Vol. 1). Oxford University Press.
- 8- Riley, S., 2019. Human dignity as a sui generis principle. *Ratio Juris*, 32(4), pp.439-454.
- 9- Steinmann, R., 2016. The core meaning of human dignity. *Potchefstroom Electronic Law Journal/Potchefstroomse Elektroniese Regsblad*, 19(1).

References :

1. alquran alkarim.
2. abin 'abi hatama, 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi. tahqiqu: altayib, 'asead muhamad. (1419). tafsir alquran aleazim liabn 'abi hatimi. almamlakat alearabiat alsueudiati: maktabat nizar mustafaa albaz.
3. abin hajara, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani.(1379). raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi. qam bi'iikhrajih wasahhah wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib. ealayh taeliqat alealaamati: eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi. fath albari bisharh sahih albukhari. bayrut: dar almaerifati.
4. abin hajar aleasqalani, 'abu alfadl 'ahmad bin eali bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani. tahqiqu: eabd almawjudi, eadil 'ahmad w mueawada, eali muhamad. (1415). al'iisabat fi tamyiz alsahabati. bayrut: dar alkitub aleilmiati.
5. abin hanbul, 'ahmadu. (2001). tahqiqu: al'arnawuwt, shueayb - murshid, eadil , wakhrun. 'iishrafi: alturkiu, d eabd allah bin eabd almuhsan. musnid al'iimam 'ahmad bin hanbul. bayrut: muasasat alrisalati.
6. abin eashur altuwnisi, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir. (1984). altahrir waltanwir "tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitab almajid". tunis : aldaar altuwnusiat llnashri.
7. abin kathir, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu albasariu thuma aldimashqi. tahqiqu: alsalamati, sami bin muhamad. (1999). tafsir alquran aleazimi. almamlakat alearabiat alsueudiatu: dar tiibat llnashr waltawziei.

8. abin manzur al'iifriqii almisriu, 'abualfadl jamal aldiyn muhamad bin makram.(1414). lisan alearbi. bayrut: dar alsaadir.
9. 'abu alshaykh al'asbahani, 'abu muhamad eabd allh bin muhamad bin jaefar bin hayaan al'ansari. tahqiqu: albilushi, eabd alghafur eabd alhaq husayn.(1992). tabaqat almuhdithin bi'asbihan walwardin ealayha. bayrut: muasasat alrisalati.
10. 'abu aleazma, eabd alghani. (2013). muejam alghani. alribati: muasasat alghinaa lilynashri.
11. albukhari, muhamad bin 'iismaeil. tahqiqa: alzihiri, samir bin 'aminin. (1998). al'adab almufaradi. alrayada: maktabat almaearif lilynashr waltawziei.
12. albhuti, mansur bin yunis alhanbali.(2000-2008). kashaf alqinae ean al'iiqnaei. alrayad: wizarat aleadl fi almamlakat alearabiat alsaediati.
13. altirmidhi, 'abu eisaa muhamad bin eisaa. tahqiqu: maerufun, bashaar eawad. (1996). aljamie alkabir (sunan altirmidhi). bayrut: dar algharb al'iislami.
14. altuijri, eabd aleaziz bin euthman. (2015). alkaramat al'iinsaniat fi daw' almabadi al'iislamiati.alribati: manshurat almunazamat al'iislamiat liltarbiat waleulum walthaqafat - 'iisiku.
15. aljasim , d eabd aleaziz bin 'ahmadu.(1428). alaistidhan wa'anwaeuh fi daw' alsana (dimn kitab majalat albuuhuth al'iislamiati). alriyad: alriyasat aleamat li'iidarat albuuhuth aleilmiat wal'iifta' waldaewat wal'iirshadi. bidun raqm mujalad (82), 338-384.
16. aljirjani, eali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharifi. (1983). altaerifati. bayrut: dar alkutub aleilmiati.
17. alharalliu, 'abu alhasan eali bn 'ahmad bn hasan alttujibi al'andalusiu. tahqiqu: alkhayaati, mihmadi bin eabd alsalam. (1997). turath 'abi alhasan alharalli almarakishi fi altafsir:miftah albab almuqfal lifahm

- alquran almunzili, eurwat almiftahi, altawshiat waltawfiati, nusub min tafsirih almafqud lisuratay albaqarat wal eumran. mustakhrajatan min: tafsir albiqaei "nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr". alribati: manshurat almarkaz aljamieii lilbahth aleilmii.
18. hatibati, 'ahmad hutaybata. (2019). tafsir 'ahmad hutaybata. mutawafir bimawqie: <https://shamela.ws/book/37037/619#p1> (tarikh aliaistirjaei: 10/07/2023).
19. alkhast, hanan hasan eabdalrahman. (2017). alkaramat al'iinsaniat eind alrasul salaa allah ealayh wasalam wa'atharuha fi alhifaz ealaa tamasuk alwatan wahimayatihu. majalat kuliyyat aldirasat al'iislatiati walearabiati banat - diminhur. 10(2).
20. alraazi, 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini. tahqiq: harun, eabd alsalam muhamadu.(1979). muejam maqayis allughati. dimashqa: dar alfikri.
21. alraaghib al'asfahani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaerufa. (1412). tahqiq: aldaawdi, safwan eadnan. almufradat fi gharayb alqurani. dimashqa: dar alqalami, bayrut: aldaar alshaamiatu.
22. sliman, 'iislam kamal saeid.(2015). aliastidhan fi alquran walsunat - dirasat mawdueiatun- bahath mutatalib linayl darajatalmajistir, jamieat alnajah alwataniati.
23. alsuhary , salamt bin muslim aleawtby. tahqiq: khalifat , da. eabd alkarim - eabd alrahman , du. nusirt - jaraar , du. salah - eawad , du. muhamad hasan - 'abu safiat , da. jasir. (1999). al'iibanat fi allughat alearabiati. masqat: wizarat alturath alqawmii walthaqafati.
24. tantawi, muhamad sayida. (1998). altafsir alwasit lilquran alkarim. alqahirata: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawziei.

25. alearini, 'ahmad bin sulayman.(1993). taqdimu: eabdallah muhamad alghiniman. 'ahkam aliaistidhan fi alsunat walqurani. alriyad: dar alwatan llnashri.
26. eumr, d 'ahmad mukhtar eabd alhamidi. (2008). muejam allughat alearabiat almueasirati. alrayad: ealam alkutub.
27. alghazali, muhamadu. (2005). huquq al'iinsan bayn taealim al'iislam wa'iielan al'umam almutahidati. alqahirati: nahdat misr liltibaeat walnashri.
28. alfarahidi, 'abueabdalrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin timim.(di.t). tahqiqu: almakhzumi, d mahdi walsaamaraayiy, d 'iibrahim. aleayn. bayrut: dar wamaktabat alhilal.
29. alfiumi, 'ahmad bin muhamad bin eulay.(1994). almisbah almunir fi ghurayb alsharh alkabiri. bayrut: almaktabat aleilmiati.
30. alqasama, jadla. (2016). anshighalat alkaramat al'iinsaniat fi alhyz aleamm. majalat madaa. bidun mujalad (29).
31. alqurtibi, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansary. tahqiqu: albarduni, 'ahmad wa'atfish, 'iibrahim. (1964). aljamie li'ahkam alqurani. alqahirata: dar alkutub almisriati.
32. maseud, jibrān. alraayid muejam lughawi easri. (1992). bayrut: dar aleilm lilmalayini.
33. mustafaa, 'iibrahim wakhrun.(1400). majmae allughat alearabiati. almuejam alwasiti. alqahirata: dar aldaewati.
34. almanawi, zayn aldiyn muhamad almadeui bieabd alrawuwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadi. (1356). fayd alqadir sharh aljamie alsaghira. masir: almaktabat altijariat alkubraa.

